قراءة في أزمة التربية والتعليم في الفكر الجزائري المعاصر بين التحديات والرهانات "عبد الله شريط نموذجا"

مختارية بكير[1] أ.د جمال بوغالم[2]

1- مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة شلف، m.bakir@univ-chlef.dz

2- مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة شلف، d.boughalem@univ-chlef.dz

تاريخ الإيداع: 2025/05/02 **تاريخ المراجعة:** 2025/11/19 **تاريخ القبول:** 2026/01/08

ملخص

تسعى ورقتنا البحثية هذه إلى تحليل الأزمة التربوية والتعليمية في الجزائر من منظور الفكر الجزائري المعاصر، و يّعد عبد الله شريط من أهم رواده، الذين طرحوا عدّة قضايا فكرية تعكس أبعاد هوية المجتمع الجزائري، وفي مقدمة هذه القضايا أجندة التربية والتعليم ومشكلاتها، لذلك فقد ركّزت هذه الدراسة على الأزمة التربوية والتعليمية في فكر شريط، وأسبابها، ومدى ارتباطها بمختلف المناحي الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية التي ينبغي للنظام التربوي والتعليمي في الجزائر أن يُؤسس عليها قواعده، والتي بإمكانها أن تخرجه من حالة الانحدار التي آل إليها وتُعيد تجديد مناهجه وفق مقوماته، التي تحفظ انتماءَه العربي و الإسلامي، وتسمح له بالانفتاح الواعي على التغيرات العالمية المتسارعة.

الكلمات المفاتيح: فكر جزائري، عبد الله شريط، أزمة، تربية، تعليم.

A reading in the educational crisis in the Algerian contemporary through, between stakes and challenges "Abdallah cheriet as a model"

Abstract

This paper analyses the educational crisis through the contemporary perspective of thought in Algeria according to Abdallah Cheriet, who presented many intellectual problems reflecting the dimensions of the Algerian social identity like in "The Education Agenda", and coins it with different cultural, social, and ideological aspects that should be the foundation of the educational system. For this reason, the study focuses on education in Cheriet's reflection and the causes of its lowly state. Renewing its curricula and their contents within its components by keeping its Arab and Islamic belonging, and allowing to a conscious openness to the international rapid changes.

Keywords: Algerian thought, Abdallah cheriet, crisis, education, teaching.

المؤلف المرسل: مختارية بكير، m.bakir@univ-chlef.dz

مقدّمة:

يعدّ الفكر الجزائري المعاصر مرحلة انتقالية جاءت بعد تاريخ ثوري وتحولات جذرية، سياسية واجتماعية وثقافية عرفها المجتمع الجزائري، بعد مخاض استعماري مرير أوقعته مخلفاته في العديد من الأزمات، ولأنّ هذا الفكر كان نتيجة تجربة نضالية حاسمة وطويلة، فقد كان اهتمامه واضحا بالقضايا التي تمس هوية المجتمع الجزائري في ظل مختلف التحديات العالمية، ولأنّ التربية والتعليم يمثلان الدعامة الأساسية لبنية أي مجتمع وانطلاقته الثورية للتغيير وبالنظر إلى مآلات السياسة الاستعمارية التي حاولت فرنسة الجزائر فقد نتج عنها أزمة تربوية وتعليمية واختلال جاثم فيها عانى منه المجتمع الجزائري بعد استقلاله، وكانت هذه الأزمة محلّ اهتمام المفكرين الجزائريين المعاصرين، وعلى رأسهم عبد الله شريط، والذي تميز فكره بالطرح العميق للقضايا الفكرية المعاصرة وتحليله التاريخي لها، من جانبين، الأول نقدي للازدواجية والتشذرم الفكري الذي فشل في الوصول إلى تركيبة تساعد على استيعاب إيجابيات الحداثة دون أن يؤدي ذلك إلى التضحية بالهوية والأصالة، والثاني إصلاحي وتجديدي، فشكلت المعضلة التربوية والتعليمية في الجزائر، إحدى المحطات التي توقف عندها شريط بتحليل أسبابها وخلفياتها التي انعكست على الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى التنموية، فحاول تقديم رؤية مستقبلية للنظام التربوي والتعليمي في الجزائر، بحيث تبنى هذه الرؤية على فقه الواقع والحفاظ على ثوابت الأمة الجزائرية العربية المسلمة مع ضرورة التفاعل الإيجابي مع مستجدات الحضارة المعاصرة.

لذلك فاستنادا لما سبق طرحه ولاستجلاء الأسباب الكامنة وراء أزمة النظام التربوي والتعليمي ومسالك تجاوزها في فكر شريط، ستهتم ورقتنا البحثية بتناول الإشكال الآتي:

- ما هي جذور الأزمة التربوية والتعليمية حسب شريط؟ وما هي تداعياتها؟
- أي مسارات واعدة قدمها شريط لإعادة تجديد النظام التربوي والتعليمي في الجزائر؟ وما هي آليات إصلاحه؟

1- سؤال التربية والتعليم في الفكر الجزائري المعاصر:

في بادئ الأمر لا بد من الحديث إجمالا عن خصوصية الفكر الجزائري المعاصر والذي انبنى في إطار تاريخي وسياسي تحدد وفق فلسفة ثورية شعبية، وكذا ثقافي واجتماعي متشعب ومعقد يسعى للدفاع عن هويته ومقومات انتمائه العربي المسلم.

إنّ انعتاق الجزائر من المستعمر الفرنسي، يعتبر تاريخا حاسمًا لبداية الفكر الجزائري المعاصر، ويرجع هذا إلى أنّ الاحتلال الفرنسي قد أجبر الأمة الجزائرية على استنفار قوتها وتقديم تضحيات جسام للحفاظ على هويتها وكيانها والعمل على تحقيق تحررّها وانبعاثها كما أنه يعد عاملاً مهمًا "في الانتقال القسري للمجتمع الجزائري من العزلة الطويلة التي عاشها إلى الانفتاح على تيارات الحداثة المختلفة بخيرّها وشرّها، فكان هذا بمثابة فاتحة عهد جديدة للجزائريين والتي تبعتها آثارها الخيّرة والضارة إلى يومنا هذا"[(1)].

فالتمّعن في الخطاب الفكري الجزائري المعاصر يفصح بأنه مرّ بعدة مراحل فقد اتسّم هذا الخطاب في وجود الاستعمار الفرنسي بميزة إحيائية، وباتجاه إسلامي ونضالي لمواجهة الاحتلال من جهة ومن جهة أخرى كثورة ضد الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة وهو ما تبلور في إسهامات جمعية العلماء المسلمين، وما قدمه الفكر الباديسي من دعوة إصلاحية في كل الميادين الثقافية والتربوية والتعليمية والدينية.

ومن ثمّة واجه الخطاب الفلسفي في الجزائر ضعفا "بغياب إيديولوجية تميّزه، وتعبر عن انتمائه، بل كان الأمر مجرد استعارة لنماذج فكرية غربية ومحاولة تطبيقها على الساحة الاقتصادية والفكرية"[(2)].

وبالعودة إلى واقع الفكر العربي المعاصر عامة والجزائري خاصة، فقد وجدت عدة اتجاهات فكرية متصارعة المبادئ والأفكار السياسية والاقتصادية، تمثلت في التيار الإسلامي والإشتراكي والليبرالي.

J فالاتجاه السلفي الإسلامي رأى بأن احتواء اللحظة الراهنة لن يكون إلاّ بالرجوع إلى أصالة الأمة وحفظها لتراثها واتباعها لتعاليم الدين الإسلامي والابتعاد على محاولة محاكاة تلك النماذج الغربية البعيدة على البيئة العربية الإسلامية.

J أما الاتجاه الليبرالي فأكد أنّ تجاوز قنوط الأمة العربية لن يكون إلاّ بإيديولوجية قائمة على حرية فردية، وديمقراطية من شأنها أن تساهم في" خروج الإنسان العربي من عجزه ليحاول اللحاق بإنجازات الغرب وما حققته الرأسمالية"[3].

J أما الاتجاه الاشتراكي الماركسي فرأى أن تمحيص الواقع العربي يفضي إلى حتمية الابتعاد عما قدمته الرأسمالية من فشل ذريع في تحقيق آمال الأمة العربية، والتشبث بمقولات الاشتراكية التي تسعى إلى تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

والجدير بالذكر أن هذه التيارات "لم تولد من الفراغ بل كان لها حضورها القوّي والبارز على مستوى القرار السياسي، فقد شاعت ضمن تاريخ الفكر العربي عامة والجزائري خاصة وتعاملت معها النخب الحاكمة بتعامل ظرفي يقّر بها تارة ويقصيها أحياناً أخرى، بحسب الدعم أو الاستنكار الداخلي والخارجي الذي تتلقاه"[4].

لذلك فالقارئ لإنتاج الفكر الجزائري المعاصر يجده متميزا في طرح قضاياه في العديد من المؤلفات الكثيرة للمفكرين الجزائريين المعاصرين كعبد الله شريط، وأبو القاسم سعد الله، والبخاري جمانة، ففي طليعة اهتمامات هؤلاء المفكرين تبرز تجليات فلسفة الثورة الجزائرية كسلاح فعال لتغيير الواقع الاجتماعي برمّته، وتتضّح معالم هذه الفلسفة في طرح العديد من القضايا الفكرية السياسية والتربوية والاجتماعية.

إنّ الحديث عن فلسفة الثورة الجزائرية يؤدي بنا إلى "التركيز على محركها الفكري المتمثل في الطرح النقدي للسياسة الاستعمارية خاصة التربوية والتعليمية منها، لا سيما في ظل محاربة المستعمر الفرنسي للتعليم المعرَّب"[5]،ومحاولة القضاء على دعائمه التي ترسي مفهوم الوطنية والدفاع عن مقومات الوطن، خاصة وأنّ فرنسا كانت تنظر للإنسان الجزائري بنظرة احتقار، وتتعمد تجهيله وحصره في متاهات التخلف "فالعربي حسب المستعمر الفرنسي، ولأنه ينتمي إلى جنس بشري منحط لا يمكن أن يقبل الثقافة والتعليم، وإنّ خطوة إنشاء مدارس للأهالي في الجزائر من شأنه أن يُعَرِّض هذه البلاد لخطر يهدد الميدان المالي ومستوطنات الفرنسيين بالجزائر، لذلك يتوجب على البرلمان الفرنسي أن يعيد النظر في قراراه المتعلق بفتح المدارس ويعدل عنه"[6].

كما أنّ الأزمة التربوية والتعليمية التي خلفّها الاستعمار الفرنسي، من تعليم هدفه الأساسي فرنسة التلاميذ وطمس هويتهم بمنهج تغريبي يلغي الأصالة، ويقدس التاريخ والجغرافيا الفرنسية، نتج عنه نخبة تعيش اغترابا عن واقعها وازدواجية فكرية وثقافية، وهو ما شكل معضلة حقيقية للنظام التعليمي والتربوي في الجزائر بعد الاستقلال، الأمر الذي تطلب تضافر جهود المفكرين الجزائريين كمحاولة لخلق تقارب الرؤى واستنفار مختلف القوى للخروج بمقاربات علاجية تربوية وتعليمية من شأنها أَن تجعل من التربية والتعليم ركيزة أساسية في حفظ هوية المجتمع الجزائري ومراعاة وطنتيه وحفظ لغته العربية، والخلاص من الهيمنة الفرنسية الفكرية والاقتصادية وإعادة بعث برامج للتعريب والتي بإمكانها أن تعيد للعربية أمجادها مع التطلع على اللغات الأجنبية الأخرى والحرص على

إعداد جيل منتج متفتّح على العالم، لذلك سنتخذ من طرح شريط لقضية التربية والتعليم أنموذجا، نظرا لمنهجه التحليلي العميق للأزمة ورؤيته العلاجية لها.

2- سؤال التربية والتعليم في فكر عبد الله شريط ومرجعياته:

2-1- عبد الله شريط " حياته ومؤلفاته":

يعتبر **الدكتور عبد الله شريط** من أبرز رواد الفكر الفلسفي الجزائري المعاصر، بسمات هذا الفكر الخاصة ومنطلقاته التي تبلورت في ضوء الخروج من قبضة الاستعمار الفرنسي.

ولد مفكرنا عبد الله شريط في مدينة مسكيانة التابعة لولاية أم البواقي في عام 1921، تشبع من صغره بالتعليم الديني، ونهل من مدارس جمعية العلماء المسلمين وحصّل العلم الشرعي من تونس[7].

ويصنّف شريط كمفكر موسوعي، استطاع أن يجمع بين التعليم الديني وكذا التعليم الفلسفي دون أن يقع في أي تناقض توفي سنة 2010، بعد أن قدّم مسيرة علمية حافلة بالإنجازات والعطاءات الفلسفية، فقد أنصب مجهوده العلمي على إعادة بعث العقل الجزائري وإيقاظه من سباته من خلال تدريسه الفلسفة وكذا العلوم الاجتماعية بمختلف فروعها في الجامعة الجزائرية كما قدّم على الصعيد الأكاديمي إسهامات متعددة من خلال مؤلفاته التي أثرت المكتبة الوطنية[8] نذكر منها:

- الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون.
- مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر.
- حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية.
- معركة المفاهيم.
- الجزائر في مرآة التاريخ.
- المشكلة الإيديولوجية في الجزائر وقضايا التنمية.

يعدُّ شريط من المفكرين الذين كان همُّهم إصلاح الواقع الجزائري وما عرفه من انزلاقات بعد استقلاله، وفي دفاعه المستميت عن الهوية الجزائرية بالدعوة إلى تعزيز الانتماء إلى التراث الجزائري الثقافي والديني والتاريخي، فقد دخل في معركة فكرية واقعية هدفها الأساسي هو بناء إنسان جزائري يدرك مختلف التحديات العالمية التي تواجهه، بعيداً عن سياسية التنظير المجرد، بل من خلال عرض رؤاه الإصلاحية التي يمكن تنفيذها.

2-2- سؤال التربية والتعليم في فكر عبد الله شريط ومرجعياته المنطلق منها:

إنّ طرح قضية التربية والتعليم في فكر شريط وما احتوتها من تحليل للأزمة وتقديم وجهة نظره النقدية الواقعية والإصلاحية، كان انطلاقا من مرجعيات استقى منها شريط منطلقات فكره التربوي والتعليمي، ويبدو من خلال قراءة مؤلفاته تأثره الواضح بالمدارس الإصلاحية بالدرجة الأولى وبانفتاحه على مدراس الفكر العربي والغربي، وهو ما يدل على عمق فكره وتشعبه، وبالتالي يمكن إجمال مختلف المدارس الفكرية التي أثرت في شريط في:

*** الفكر الباديسي:**

لقد كان **عبد الله شريط** من أبرز طلبة جمعية العلماء المسلمين وأحد تلاميذتها الذين تأثروا بمبادئها وفلسفتها، ولأنه تمّدرس وفق المنهج الباديسي فقد تأثر بالمنهج القائم على الإصلاح والدفاع عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية في ظل التحدّيات التي واجهتها في وجود المستعمر الفرنسي وبعد نيل الاستقلال منه، ولأنّ ابن باديس قد كان همّه هو الحفاظ على التراث الجزائري الإسلامي الأصيل، إلا أنه من جانب آخر دعا إلى التطلع إلى ما

جاءت به الحداثة، مع السير وفق القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يرتكز عليها المجتمع الجزائري[9]، وهو ما نلمسه في منهج **شريط** القائم على التوفيق بين التراث الإسلامي والفكر الغربي الحديث، مؤكدا على أن دعوة التجديد لا تعني بالضرورة القطيعة مع تاريخنا الماضي، فلقد استلهم شريط من عبد الحميد بن باديس ثنائيته الداعية إلى الجمع بين " تدريس الدين والعلوم الحديثة " موظفا إياها في سياق ما بعد الاستقلال فأكد على أهمية إصلاح المناهج وطرق التدريس بما يناسب روح العصر مع الانطلاق من القيم التوعوية التي تحفظ الهوية والتي أسس لها عبد الحميد بن باديس.

لذلك أخذ **شريط** من المنهج الباديسي العديد من أفكاره ومبادئه التي تخص النهضة والإصلاح، لا سيما الجانب العملي منه الذي يبتعد عن التنظير الشكلي والأجوف، "وعدم الانطواء عن الناس في تلك الحلقات الضيقة التي يختص بها أهل الفكر والذكر، فيعتمد الأستاذ في الجامعات وفي مختلف التجمعات التعليمية على الحوار القائم على النقد والذي يخرج الوقائع من العنعنة والتي تعني "عن فلان وعن فلان"، والابتعاد عن السردية الكرونولوجية"[10].

وبالتالي شكّلت الدعوة الإصلاحية التربوية والتعليمية لابن باديس ركيزة أساسية، استند إليها شريط في تأكيده على ضرورة التعليم كطريق لإحياء الأمة الجزائرية، وإيقاظها من براثن الجهل التي خلّفها المستعمر.

*** الفكر الخلدوني:**

إنّ الفكر الخلدوني كان بمثابة الملهم **لعبد الله شريط،** خاصة وأنه كان دارساً لفكره في أطروحته للدكتوراه "**الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون**".

فلقد استلهم **شريط** من ابن خلدون نظرته للتربية والتعليم كعملية متكاملة لا يمكن أن تتم بمعزل عن المجتمع وأحواله وأن الخلل في النظام التربوي والتعليمي عند العرب إنما يعود إلى عقدة التبعية الفكرية للغرب، وبالابتعاد عن اللغة الأم واستعارة لغة أجنبية لا تمكن أن تمثل لغة المجتمع الجزائري ولا انتماءه لذلك، فجذور الأزمة تعود إلى القانون الخلدوني، "تَتَبُّع المغلوب للغالب"، لذلك يقول **شريط** "إنّ عقدة النقص المتجذرة فينا دون وعي، تقبع في اللاشعور وهي التي تجسد قانون ابن خلدون" أن المغلوب منبهر بتقليد الغالب "وتَتَبُعِه في طريقة لبسه ومأكله، وحتى في طريقة عيشه، وبما أن الغلبة الحضارية للأوروبيين فقد تبعتها تلك السيطرة العسكرية والسياسية التي هيمنت علينا، لكي نثبت لأنفسنا وللفرنسيين، والعالم المتقدّم بأجمعه بأننّا لسنا متأخرين ولا نعاني من أزمة تخلف، بل أيضا نستعمل لغتهم ونتكلمها"[11].

*** الفكر الاشتراكي:**

لقد آمن شريط بالاشتراكية كنظام كان طريقا لإنقاذ العديد من الدول التي نالت استقلالها حديثا ومن بينها الجزائر، ودعا صراحة إلى تبني هذا النظام والأخذ منه جوانبه السليمة التي يمكن الاستناد إليها في أي بناء اقتصادي أو ثقافي وكذا اجتماعي[12].

فمجدّ عبد الله شريط الاشتراكية ورأى بأنها قد بذلت الكثير من الجهود من أجل مواجهة الصعوبات التي واجهتها ورغم هذا فقد حققت الكثير، خاصة ما جاءت به الثورة الصناعية والقوى الفلاحية وما تم إنشاؤه من المدارس والجامعات، وإعداد البرامج لمساعدة الولايات الفقيرة، وعلى الرغم ممّا سُجل من الأخطاء المتعلقة بالتطبيق ونقص المسؤولين المنفّذين، ومشكلة صعوبة المراقبة وتشابك عملية الجزاء والعقاب وعدم وضوح الحدود

الفاصلة بين العامل وغير العامل وبين المنتفع من عمله، والمنتفع من قعوده، فإنّ ما أحرزته الاشتراكية من إنجازات مختلفة ومنشآت عمرانية لا يمكن لأحد أن ينكرها[13].

ولأن **شريط** كان يثق في الاشتراكية كنظام من شأنه أن يعزّز التعليم ويجعله أحد الركائز الأساسية للوصول إلى العدالة الاجتماعية والخروج من تلك الأزمة التي يعانيها قطاع التربية والتعليم من مآلات أفضى إليها بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية، لذلك فقد دعم مقولات الاشتراكية الداعية إلى التعليم المجاني المتكافئ الفرص للجميع، وبإدارة مركزية من شأنها أن تزيد دعم الموارد التعليمية، للولايات الأكثر فقرا، لذلك كانت الاشتراكية في نظر شريط هي النظام الأمثل الذي بإمكانه أن يتبنى سياسة تعليمية شاملة هدفها إزالة الفوارق الطبقية، وكذا العمل على تعزيز مختلف القيم الاجتماعية المبنية على العدالة والمساواة.

***فلسفة جون ديوي:**

يبدو تأثير الفلسفة التربوية البراغماتية لجون ديوي واضحا على آراء شريط التربوية والتعليمية من خلال تأكيده على العديد من مقولات ديوي خاصة التي تربط التربية والتعليم بالجانب العملي والممارسة الاجتماعية، وعلى إحداث التوازن بين احتياجات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولأنّ ديوي كانت فلسفته التربوية هي دعوة إلى تجديد الأنظمة التربوية والتعليمية بنظرة واقعية تلائم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية[14]، فإن شريط قد استقى من الخطاب التربوي البراغماتي مبادءَه العملية التي تقدّس التنفيذ على التنظير.

وبتعدد مشارب فكر شريط وتنوعها نلمس تحليله العميق لأمهات القضايا الفكرية العربية عامة، والجزائرية خاصة، فخلفيته الفكرية الثرية جعلته يقدم قراءات مبتكرة للمشكلات المثارة بصورة جمعت بين الأصالة والمعاصرة وقدمت إضافة نوعية للخطاب العربي المعاصر بصفة عامة.

3- أسباب أزمة التربية والتعليم عند عبد الله شريط:

إنّ المجتمع الجزائري الذي خاض ويلات الاستعمار وانتصر عليه بعد مخاضات دامية عسكرية وسياسية وفكرية وجد نفسه أمام أزمة تربوية وتعليمية تعددت أسبابها لعمق المعضلة وتشعب أبعادها، وبتداخل مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عمَّقت من حجم الهوة بين النظام التعليمي الذي كان سائدا وبين تسارع تغيرات العصر التي جعلت من هذا النظام غريبا عنها وعن تحدياتها، لذلك كيف فسر **عبد الله شريط** هذه الأزمة؟

في نظريته المتعلقة بالسياسة و التعريب يقول شريط عن العقبات التي تواجه النظام التعليمي والتربوي في الجزائر، "فهي نفس العقبات التي تعانيها المجتمعات المتخلفة جميعا سواء كانت ذات نزعة معربة أو مفرنسة وهي مثبطات تنمُّ عن قلّة الوسائل البشرية خاصة وقلّة التجربة وكثرة المستهلكين في التعليم، ككثرتهم في استهلاك الماديات من السيارات والمساكن، وبالخصوص تلك المجتمعات التي تعاني من انعدام النظام من العالم الثالث والتي يطبع إمكانياتها البشرية طابع الفوضى و الإهمال وعدم حسن تسيير طاقاتها لتتمكن من التحول إلى طاقات إنتاجية تسد الحاجيات المتزايدة إلى الاستهلاك"[15].

لقد ألمّت مقولة **شريط** بالعديد من الأسباب التي أدت إلى تفاقم الوضع التربوي في الجزائر، وساهمت في خلق أزمة ظهرت مآلاتها على التنمية الاقتصادية والسياسية، وعلى مخرجات النظام التربوي والتعليمي ويرجع شريط هذه الكبوة أساسا إلى:

3-1- التبعية الفكرية واستعارة المناهج التربوية والتعليمية الغربية:

"فعلا إننا تمكنّا من الانتصار على المستعمر الفرنسي في المعارك الدامية المسلحة الشعبية وأحرزنا الاستقلال، لكن هل تمكنّا من أن نلحق هذا الانتصار بثورة فكرية وثقافية ولغوية ننتصر فيها؟ وبتعبير آخر هل شابه استقلال الجزائر لانتصار الفيتنام على فرنسا الاستعمارية على مستوى المعركة الشعبية المسلحة وفي ميدان التفكير والثقافة واللغة؟."[16].

هكذا ورد طرح **شريط** لمسألة التبعية الفكرية للآخر الغربي خاصة الفرنسي وباستيراد طرق تفكيره المغايرة لنا، ومحاولة تطبيقها على واقعنا، فإذا كان انتصار الجزائر المستحق على فرنسا سياسيا فإن الاستقلال الفكري والثقافي واللغوي لازال بعيدا إذا لم تتحرر نخبتها ومثقفيها من المعاقل الفكرية الغربية وهيمنة المناهج التعليمية التي وضعتها فرنسا إبان احتلالها للجزائر وبقيت آثارها إلى ما بعد الاستقلال، ولأنّ البيئة الجزائرية مختلفة تماما بنمطها وحيثيات عيش مجتمعها، فلم تنجح تلك المناهج التعليمية، بل زادت من تفاقم وضع النظام التربوي والتعليمي لذلك "يعتقد البعض بأنّ المعضلة تنحل من جذورها إذا نحن قدمنا لها حلولا بمجرد شطحات فكرية ماهرة وتفصيلية عقلية، حتى إذا أردنا أن نلبسها لهيكل الواقع، ومتطلباته تبين لنا أنها جرارة منحسرة مبتورة، لذلك فمشكلة الشباب هي أنهم يبتغون لبس أثواب جاهزة مستوردة، خيطت في أمكنة مغايرة"[17].

يحلل شريط مسألة الاستيراد هذه بشكل أعمق، ليرى انعكاساتها على المدرسة الجزائرية، "فالمدرسة في نظره لا يمكن استعارتها ولا استيرادها، بل هي تعبر عن أصالة المجتمع وتبدع وفقا لاحتياجاته ذلك أن المدرسة التي تستورد نظمها وبرامجها التعليمية بما في ذلك لغتها والرجال الممتهنين للتعليم فيها من بيئة وآفاق غير بيئتها وآفاقها لا يمكن أن تكون مدرسة ثورية"[18]،ويتبع شريط معضلة الاستيراد بأنها اكتسحت ما يركّز عليه أي نظام تربوي وتعليمي ليصبح استعارة للمعلم والكتاب الأجنبي دون العمل على إعدادهم، ولا صناعتهم بل بما يتناسب مع البيئة التربوية والتعليمية الأجنبية، "فعندما يكون الاستيراد بمثابة الهروب إلى المعلم الأجنبي لأنه جاهز لا يتطلب منّا تكوينه، وحتى إلى الكتاب الأجنبي الجاهز دون التعب على إعادة صياغة كتب تعليمية بأنفسنا، وإلى لغة أجنبية جاهزة غير لغتنا فكيف يمكن أن تكون هذه المدرسة ناجحة."[19]

3-2- إهمال القيم الاجتماعية والأخلاقية ضمن المنظومة التربوية والتعليمية:

لقد حارب النظام الاستعماري كل مقومّات الهوية للمجتمع الجزائري وعمل على طمس معالم الثقافة الأصلية له، بدءا بمحاولة تذويب ثقافته الجزائرية وخلطها بالثقافة الفرنسية، فانطلق من المدرسة وعمل على إخراج جيل مفرنس تكاد تغيب عنه ثقافته الوطنية، لذلك أكد شريط "بأن النظام الاستعماري لم يقم بمهمة التكوين في الجزائر، بل هو لم يتح حتى الفرصة لتكوين ثقافة وطنية لها مستوى عال، وبإمكانها أن تخرج جيلا من رجال الفكر الذين يملكون القدرة اليوم أو قبل اليوم على التحكم في مختلف المجالات العلمية والفلسفية وحتى الاقتصادية والحضارية، والتي هي أبعاد تتألف منها إيديولوجية بأكملها، فلقد قام الاستعمار الفرنسي بحرب شرسة على المدرسة والثقافة الجزائريتين وقام بمطاردة المعلم الجزائري أكثر من قيامه بالحرب على شيء آخر، لأنه كان يجزم بأن الأوضاع لا يمكن أن تكون مستقرة إلا بانتشار الجهل والظلام في كل مكان"[20].

ولأنّ القيم الاجتماعية والأخلاقية تدخل ضمن نسيج أي مجتمع فإن إهمالها داخل المنظومة التربوية والتعليمية يؤدي إلى غياب حضورها في المجتمع وانعدام تأثيرها عليه.

3-3- ضعف السياسية التربوية والتعليمية:

لقد أكدّ **عبد الله شريط** بنزعة براغماتية يغلب عليها الإيمان بالطابع العملي أن جزءا كبيرا من الأزمة التربوية والتعليمية يرتبط بالسياسة التعليمية المتبعة، القائمة على التنظير الشكلي، والاقتصار على نمطية الإصلاح المموّه دون القدرة على التنفيذ والممارسة العملية، ويحمّل **شريط** المثقف الجزائري والمفكر والمسؤول على المنظومة التربوية بأكملها مسؤولية هذا لذلك يقول **شريط** " لقد اقتصرنا إننا وإياهم على ذلك القصر المشيد من الأوراق، والذي انبنى اعتمادا على تلك الشكليات الفقهية، وعلى جملة الإصلاحات النظرية، وساد الاعتقاد لدينا بأن العالم مبنّي على شكلها، وتعيش مجتمعاتنا السعادة بين جدرانها وأننا تبعا لذلك تمكنّا من أن نختلق لأنفسنا المعاذير لكل ما يواجهنا من العقبات و التي تعوقنا دون الوصول إلى النجاح العملي"[21].

لذلك فالمشكلة في نظر **شريط** هي الفهم الخاطئ للسياسة الإصلاحية، وفي أسس البناء التربوي التعليمي القاصرة المعتمد عليها، ولأن السياق التاريخي للمجتمع الجزائري قد أثر على معطيات الأزمة التربوية والتعليمية، فإن المعضلة تبقى قائمة في ظل انعدام تجديد الرؤية والمنطلقات.

من جانب آخر فإن السياسة التعليمية في الجزائر لازالت تقليدية قائمة على برامج متهرئة، وفي الاعتماد على التعليم النظري المجرد القائم على حشو المعلومات عوض العمل على تنمية القدرات التحليلية والمهارات الإبداعية، فيؤكد **شريط** "أن عهد هذا التعليم قد انقضى، إذ إنّ طلابنا في الثانويات يدرسون ساعات مطولة تستغرق في تفسير مفردات الشعر، ومفاهيم لأمور لا وجود لها في واقعهم، والسبب في ذلك هو التشبث برواسب الثقافة النظرية، وعدم وعينا بمفهوم التعليم الصحيح.[22]

فكانت مآلات هذه السياسية التربوية والتعليمية وخيمة على مخرجاتها التي تتناقض مع متطلبات سوق العمل وتعجز عن تحقيق التنمية، وتفشل أمام التحديات العالمية، "فكان هناك عجز في بناء منظومة تعليمية وتربوية تهتم بتكوين الإنسان المعنوي، وإعداد جيل قادر على خوض ثمار التحديات التي تتطلب منهُ نقض مخلفات الثقافة الأجنبية"[23].

ويبرّر **شريط** القصور الذي يعانيه النظام التربوي والتعليمي بأنه أحد الصور للنقص العام الذي تعانيه مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويحمّل شريط مسؤولية هذا النقص الذي كان حتمية للظروف التاريخية التي شهدتها الجزائر إلى "الكسل العقلي الذي طال المثقفين الاجتماعيين والسياسيين الجزائريين الذين اكتفوا بالنقد العاطفي لما هو سائد من الأوضاع المزرية ولما يعيشه المجتمع الجزائري من مظاهر التأخر الحضاري"[24].

4-3- إهمال اللغة العربية ومشكلة التعريب:

لقد طرح **شريط** قضية التعريب كمسألة فرضت نفسها على الواقع التربوي والتعليمي بعد خروج الجزائر من حرب استعمارية كانت إحدى مخلفاتها هيمنة لغة أجنبية أخرى على نظامها التعليمي، وحتى في أوساط مختلف فئات المجتمع، فتم إهمال اللغة العربية الأم "والتي خرجت من الاحتلال وهي تماثل الحالة الصحية للمجتمع الجزائري في تدهوره وضعفه، ولأننا قمنا بالتبرئ منها سنتحمل مسؤولية حملها مشلولة، وأعطينا الأولوية للغة الفرنسية لكي تحملنا على أجنحتها لأننا نتصف بالشلل أمامها"[25].

إنّ مشكلة اللغة العربية التي فقدت توازنها و مرتبتها في المجتمع الجزائري دفعته إلى طرح التعريب كحل للأزمة في ظل "مجازفات إصلاحية تعريبية تراوحت بين الإقدام والإحجام، فواجهت معضلة التطبيق في ظل الصراع بين المعربين والمفرنسين، ولعلّ التأخر في بعث اللغة العربية هو الذي أدى إلى تهاويها فاستمرارها على

حالها و على ما بقيت عليه منذ قرون وحتى اليوم سيدفع المجتمع ثمنه ولعلّه قد فعل، فقد تم تبني لغة ليست بالعامية الواضحة ولا بالفصحى و ليست قومية إطلاقا، فهي مزيج من مفردات عربية ومفردات إيطالية ويونانية، وهو الذي يؤدي إلى القضاء على تماسك المجتمع ووحدة الأمة"[26].

يكمن الداء عند شريط في استيراد لغة أجنبية " قضت على لغتنا العربية وشوّهت استعمالها، فما قام به الاستعمار الفرنسي من تحطيم لمدارسنا ولغتنا وثقافتنا خاصة بعد الوهن الذي كانت تعيشه منذ زمن الانحطاط والإقطاع والأمية والذي يفوق عشرة قرون لا يمكن إصلاحه بتبني لغة أجنبية جاهزة نستوردها"[27].

وبالتالي فإن استجلاء **شريط** لمحددات الأزمة التربوية والتعليمية في الجزائر، قد جعله ينظر للتعليم بأنه قضية وطنية لا تقبل التهاون والتقصير "فالخطأ فيه وإن كان واحدا فقط، قد يتسبب بخروج القطار بأكمله عن السكة، ويهوي بالأجيال إلى الضياع الذي قد يعود سلبا على الشعب والبلاد"[28].

4- منطلقات تجاوز الأزمة التربوية والتعليمية في فكر عبد الله شريط:

لقد أصّل **شريط** لبناء منظومة تربوية وتعليمية وفق منطلقات تتجاوز الأزمة وتراعي التطلعات التي تسعى إلى اللّحاق بالأنظمة التربوية العالمية المتطورة بوجود العديد من التحديات العالمية المعقدة لذلك "فإننا جميعا اليوم نشترك في ذلك الشعور الموحد بأننا نصطدم بتحديات خطيرة من قبل الأمم المتحضرة فإما أن نلحق بهم أو يتم دفننا تحت غبارهم الذي تسببه أقدامهم الراكضة نحو التطور إلى الأمام"[29].

فقد سعى شريط إلى إيضاح المرتكزات التي ينبغي أن يبنى عليها صرح النظام التربوي التعليمي في الجزائر والتي يمكن تحديدها فيما يلي:

4-1- التخطيط التعليمي: يؤكد **شريط** على ضرورة جعل التخطيط التعليمي أحد المبادئ الأساسية للسياسة التربوية والتعليمية في الجزائر، والذي "يعد الخطوة الأولى التي تمكن من تنمية الثروة البشرية، وكذا استثمارها، لذلك يعتبر التخطيط التعليمي عمل جماعي يتم بشراكة الجماعات المختلفة التخصصات، والتي تضع ضمن أولوياتها أن التعليم للكبار والصغار، وحسن تنظيمه وتخطيطه وفق الحاجة الوطنية لا يعتبر جزءاً من الإنتاج، بل يمثل شرطا أساسيا للإنتاج، وضرورة ملحة تجعل من التنمية البشرية، والعملية التربوية والتعليمية والتثقيفية بمثابة خارطة طريق تؤسس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية"[30].

لذلك جعل **شريط** من التربية والتعليم، "مسألة وطنية تستوجب معالجة ثورية، تنطلق من المناخ الثوري العام، فلا يمكن تناول مسألة التعليم المدرسي بمنأى عن سياسية تكوين الإنسان، ولا بمنأى عن سياسية الدولة وإستراتيجيتها في البناء الوطني، فهو يشكل أحد أقطاب السياسية الثورية الشاملة التي تنطلق من حاجيات المجتمع وخصوصيته وتراعي بنيته"[31].

ويتجاوز التخطيط التعليمي المفهوم الضيق الذي يحصره في جداول زمنية أو إقرار مناهج دراسية معينة، بل هو يجسد تلك العملية الاستشرافية للمستقبل وتشخيص الواقع، وتحديد دقيق للأهداف التعليمية المرجوة على المدى القريب والبعيد، فالتخطيط التعليمي يفسح المجال لإعادة بناء المناهج التعليمية ومقرراتها الدراسية وتحسين جودتها بما يتوافق ومتغيرات الواقع.

ولأنّ إستراتيجية الدول تجعل من التخطيط التعليمي المدخل لتشكيل رؤية مستقبلية عن نجاح النظام التربوي والتعليمي من عدمه فلا بد حسب **شريط** من مراعاة مسألة تخصيص ميزانية معتبرة تضعها الدولة ضمن أولوياتها، فتمويل التعليم ليس مجرد بند صغير من ميزانية مخصصة لكل القطاعات بل هو أحد مرتكزات

الاستثمار المستدام في رأس المال البشري "فلا بد من جعل الإنفاق على المدرسة أهم من الإنفاق على المصنع."[32]

4-2- إصلاح المناهج التعليمية والابتعاد عن الطرق التعليمية التقليدية:

لقد طرح **شريط** مشكلة قدم المناهج التعليمية كمؤشرً أساسي للأزمة التي يعانيها النظام التربوي والتعليمي في الجزائر والتي تستوجب مراجعة هذه المناهج وإعادة بنائها لتتسم بالمرونة وتساير التطورات التعليمية والتكنولوجية، مع البعد عن استيراد نماذج لمناهج غربية جاهزة لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع الجزائري وواقعه، وربط **شريط** مسألة تجديد المناهج التعليمية بضرورة "التخلي عن مهمة نقل المصطلحات الجزئية وشرحها، والاهتمام بنقل الروح العلمية التي تنزع إلى التجديد وتبتعد عن التكرار"[33].

وفي ذات السياق "فإن التكوين التربوي والتعليمي عند **شريط** يرتبط بعلاقة خطية ومباشرة بتكوين الإنسان بصفة عامة وهو ما يجب على المناهج التعليمية أن تتضمنه فشدّد على ضرورة حذف المواد التحضيرية والإضافية والاهتمام بالجوانب العملية سواء تعلق الأمر بالعلوم الطبيعية والفيزيائية أو العلوم الإنسانية، فمقياس نجاح التكوين فيها هو ربطه بالجانب العلمي التطبيقي"[34]، فالتدريس النظري يبقى حبيس قاعة الدرس ولا يتعداه، وهنا مكمن الفشل في التكوين التعليمي فلا بد من الممارسة التعليمية والتي من شأنها أن تربط المتعلم بالواقع، من خلال إعادة النظر في محتوى المناهج ودمج القضايا الواقعية والابتعاد عن صياغة الأمثلة المجردة بأمثلة من القضايا المعاشة والعالمية المعاصرة، كما ينبغي أن تقدم المادة التعليمية في شكل مشكلات واقعية يعيشها تستوجب من المتعلم التقصي عن الأساليب المطلوبة لحلها، وهذا الأمر يستدعي العمل على ربط المفاهيم النظرية بالجانب العملي، من خلال تطبيق هذه المفاهيم النظرية في مختلف المجالات العملية والصناعية.

4-3- إعادة الاعتبار للغة العربية والاهتمام بالغات الأجنبية:

لقد كانت اللغة العربية عند **شريط** هي إحدى الركائز المعتمد عليها في بناء منظومة تربوية وتعليمية تحافظ على هويتها وثقافتها، ولن يعود الاعتبار للغة العربية إلا من خلال مشروع التعريب الذي أكدّ عليه **شريط** في مؤلفاته وفي لقاءاته مع **وزير التربية الأسبق مصطفى الأشرف**.

ينوّه **شريط** إلى أن "قدرات اللغة العربية التي تتميز بها، بإمكانها أن تجعل منها لغة متطورة وعلمية وشعبية في نفس الوقت، كأي لغة من اللغات الحية في العالم المتطور اليوم، وما ينقصها هو الإقدام على إعادة تحيينها دون النظر إليها بعين النقصان والاحتقار ولا تعظيمها واعتبارها كائنا مقدسا لا يمكن أن يطاله التعديل والتغيير"[35].

لذلك من الواجب أن يحتضن المجتمع الجزائري اللغة العربية ويجعلها المعبر الرئيسي للخروج من أزمة التخلف التي يعانيها ومن تحوله من القعود الذي يشهده إلى النهوض العلمي، وفي تحقيق ازدهار الثقافة الشعبية التي تمثل جزءاً من المجتمع الجزائري وهذا متوقف على استخدام اللغة العربية الأم "فالتعريب عند شريط ليس مجرد وسيلة لتحقيق نهضتنا بل هو غاية في حد ذاته كالغايات الوطنية والسياسية"[36].

ومن منطلق هذا الارتباط الوثيق بين التعليم واللغة العربية فإنّ **شريط** جعل من التعليم هو "الجوهر"، ومن اللغة العربية هي "شكله" الذي يتطلب الحفاظ عليه[37].

وفي مسألة الازدواجية في استخدام اللغات يؤكد شريط بأن تعلّم اللغة الوطنية يجب أن يكون ضمن الأولويات قبل تعلم لغة أجنبية أخرى "فتعلم اللغات أضحى اليوم إحدى المظاهر العالمية التي تعرفها الدول المتقدمة، فكل

لغة تعبر عن تراث شعب معين وخبرات حضارة وموروث إنساني زاخر، وهو يثري لغتنا، على أن تكون الاستفادة من اللغات من خلال شخصنا وقيمنا، حتى لا تكون مجرد نسخة محرّفة عن الآخرين"[38].

لذلك فتعلم اللغة الوطنية وجعلها هي أساس التعليم لا يعني إهمال بقية اللغات الأجنبية الأخرى، فلا يمكن للتعريب، أن يكون على حساب التعليم بل داعماً له، وركيزة أساسية ينطلق منها، وفي نفس الوقت لا يمكن أن تقصى اللغات الأجنبية الأخرى من النظام التربوي والتعليمي.

4-4- الحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية: أدى غياب القيم الأخلاقية والاجتماعية في المناهج التعليمية حسب **شريط** إلى فسادها معرفيا وقيميا، وإلى تهديد مستقبل المجتمع بأكمله، فإيجاد مخرج لأزمة النظام التربوي والتعليمي في الجزائر مرهون بضرورة "الحفاظ على قيمنا بقيمتها الحقيقية مقابل الأمم التي يزداد الشعور نحوها بالنقص، وبإمكان هذه القيم أن تكون المحرك الرئيسي للشعب، وتجعله يسير إلى الأمام بوتيرة سريعة، فمن الواجب أن تُعدّل هذه القيم ويدخل عليها عنصر الحياة، ولا بد أن تنتزع منها علائق اليبوسة التي التصقت بها، فإذا ما تم إعادة بعث حيويتها الشابة وفطرتها السليمة، وتم تنظيمها، فبإمكانها أن تكون حجرا أساسيا للحضارة العصرية التي لا يمكن أن تستغني بشريتها عن القيم الأخلاقية والروحية"[39].

إنّ للمجتمع الجزائري قيمه الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تميزه، ولا يمكن الاعتماد على الآخرين في صنع قيم جديدة دخيلة على خصوصية هذا المجتمع "فلسنا شعبا بدائيا يسمح لكل القيم والمناهج المتناقضة بأنّ تدخل بيئته، بل لنا نمطنا الحضاري والإنساني، الذي يملك القوة لكي ينبعث في الحياة من جديد، ولنا تراثنا القديم والحي الماثل أمامنا نعيشه ونحياه بعاداته وتقاليده التي نمارسها في آدابنا وفنوننا التي نفتخر بها، وفي هذا ثروة تملك من الإمكانات ما يجعلها قادرة على أن تنهض"[40]، وبالإمكان بناء مناهج تربوية تعليمية، تخدم المجتمع، وتنهض به نهضة اجتماعية وثقافية وتحفظ قيمه، وتمنح للأجيال فرصة الانخراط بفاعلية في متغيرات العالم المعاصر وتطوراته.

خاتمـة:

في ختام ورقتنا البحثية هذه نشير إلى أنّ سؤال التربية والتعليم في الخطاب الفكري الجزائري المعاصر كان قضية متعددة الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والإيديولوجية والتي استوجبت اهتمام مفكرنا **شريط** بها، فقد جعل من التربية والتعليم منطلقا أساسيا في رؤيته الإصلاحية والتنموية.

ومن خلال تحليله للركود الذي يعانيه القطاع التربوي والتعليمي وتداعياته حاول مفكرنا **شريط** أن يحدد مكمن الأزمة ويشخص أسبابها في ضوء المحدّدات الهوياتية للمجتمع الجزائري، ولأنّ المسألة التربوية والتعليمية في الجزائر انبنت وفق مرتكزات تاريخية وثقافية وتشكّلت بعناصر إسلامية عربية أصيلة، ونظرا للوعي الديناميكي والحيوي الذي عاشه المجتمع الجزائري فقد ارتأى **شريط** بوجوب إعادة بناء نظام تربوي وتعليمي يقوم على الوعي الهوياتي لدى الأجيال، وينطلق من النسيج الاجتماعي والثقافي ليستطيع صيانة الهوية الجزائرية ويعززها، ويقوم على الانفتاح الواعي على التغيرات العالمية، فلقد آمن **شريط** بأنّ الاستثمار العميق في العنصر البشري على المدى الطويل هو الضمانة الحقيقية للرفعة والتطور.

في الأخير إنّ علاج عبد الله شريط لأزمة التربية والتعليم في الجزائر كان برؤية دقيقة تجاوزت التشخيص السطحي لتعبر عن محاولة إصلاحية تعزّز الانتماء الوطني وتوضّح إدراك شريط بأن التربية والتعليم يشكلان عملية بناء للإنسان الجزائري، ولا يمكن أن تكون مجرد آلية تلقينية للمعارف، وبإمكان هذه الرؤية الاستشرافية أن

تتيح للأجيال المستقبلية إمكانية الموازنة بين مبادئ الأصالة ومستجدات المعاصرة، خاصة بتزايد التحديات العالمية وتغيرها.

-الإحالات والهوامش:

1-بشير بلاح، 2006، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء1، دار المعرفة، الجزائر، ص 9.

2-سعيد حمدي شريف، ديسمبر2015، الفكر الفلسفي الجزائري، الخصوصية والواقع، مجلة دراسات إنسانية، المجلد 1، العدد1 جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص5.

3-محمد سعيدي، 2007، الفكر الجزائري المعاصر وإشكالية التنمية، مجلد 6، العدد1، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 85.

4-المرجع نفسه، ص 84.

5-فضيلة مبارك، جانفي 2017، مفهوم التنمية في فكر عبد الله شريط، مجلد 8، العدد1، مجلة الجامع في الدراسات التعليمية والعلوم التربوية، جامعة المسيلة، المسيلة، ص 30.

6-عبد الله شريط، محمد الميلي، ماي 1965، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، ط1، قسنطينة، ص 201.

7-أم السعد السالمي، خيرة بورنان، 2023، مقوّمات وأسس المشروع التربوي عند عبد الله شريط، المجلد 08، العدد 1، مجلة الجامع في الدراسات التعليمية والعلوم التربوية، جامعة المسيلة، المسيلة، ص 667.

8-محمد بومانة، ديسمبر 2018، الثقافة والتربية في فكر عبد الله شريط، المجلد 11، العدد2، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي، تبسة، ص 198.

9-أم السعد السالمي، خيرة بورنان، 2023، مقومات وأسس المشروع التربوي عند عبد الله شريط، مرجع سابق، ص 670.

10- محمد العربي ولد خليفة، 2008، الأستاذ عبد الله شريط،" خصال ومنهج وأفكار" كلمة ألقيت في افتتاح منبر شخصية ومسار، الجزائر، سلسلة منشورات الجيب، الجزائر، إصدارات المجلس الأعلى للغة العربية، ص 8.

11- عبد الله شريط، 2009، الأعمال الكاملة (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 14.

12-محمد بومانة،2018، الثقافة والتربية في فكر عبد الله شريط، مرجع سابق، ص 201.

13- عبد الله شريط، 2009، الأعمال الكاملة (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 95.

14- عليوان أسعيد،2014، فلسفة التربية عند عبد الله شريط، المجلد 19، العدد 37، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 7.

15- المصدر نفسه، ص 57.

16- عبد الله شريط، 1981، معركة المفاهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص 133.

17- المصدر نفسه، ص 217.

18- عبد الله شريط،2009، الأعمال الكاملة (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 62.

19- المصدر نفسه، ص 62.

20- عبد الله شريط، 1981، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 30.

21- عبد الله شريط 1981، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 217.

22- عبد الله شريط، 2009، الأعمال الكاملة، (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 62.

23- المصدر نفسه، ص 46.

24- المصدر نفسه، ص 57.

25- المصدر نفسه، ص 15.

26- المصدر نفسه، ص 36.

27- المصدر نفسه، ص 31.

28– المصدر نفسه، ص 61.

29– عبد الله شريط، 1981، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 191.

30– عبد الله شريط،2009، الأعمال الكاملة، (المجلد الأول، الجزء الأول)، منشورات سهل، الجزائر، ص 165.

31– عبد الله شريط،2009، الأعمال الكاملة، (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 60.

32– عبد الله شريط،2009، الأعمال الكاملة (المجلد الأول، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 265.

33– عبد الله شريط، 2009، الأعمال الكاملة (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 34.

34– عبد الله شريط،2009، الأعمال الكاملة، (المجلد الأول، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 29–30.

35– عبد الله شريط، 1981، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 137.

36– عبد الله شريط،2009، الأعمال الكاملة (المجلد الثاني، الجزء الأول)، مصدر سابق، ص 10.

37– المصدر نفسه، ص 44.

38– عبد الله شريط،1981، من واقع الثورة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص 178.

39– عبد الله شريط،1981، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 192.

40– المصدر نفسه، ص 193.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1– عبد الله شريط، 1981، معركة المفاهيم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.

2– عبد الله شريط،1981، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3– عبد الله شريط. 2009. الأعمال الكاملة (المجلد الأول، الجزء1)، منشورات سهل، الجزائر.

4– عبد الله شريط. 2009. الأعمال الكاملة (ا المجلد الثاني، الجزء1)، منشورات سهل، الجزائر.

5– عبد الله شريط، 1981، من واقع الثورة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.

6– عبد الله شريط، محمد الميلي، ماي 1965، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، ط1، قسنطينة.

- **المراجع:**

7- بشير بلاح، 2006، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء1، دار المعرفة، الجزائر.

8- محمد العربي ولد خليفة، 2008، الأستاذ عبد الله شريط "خصال ومنهج وأفكار "كلمة ألقيت في افتتاح منبر شخصية ومسار الجزائر، سلسلة منشورات الجيب، إصدارات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

- **المجلات:**

9- أم السعد السالمي، خيرة بورنان، 2023، مقومات وأسس المشروع التربوي عند عبد الله شريط، المجلد08، العدد1، مجلة الجامع في الدراسات التعليمية والعلوم التربوية، جامعة المسيلة، المسيلة.

10- فضيلة مبارك، جانفي 2017، مفهوم التنمية في فكر عبد الله شريط، مجلد8، العدد4، مجلة متون، جامعة مولاي طاهر، سعيدة.

11- محمد سعيدي، 2007، الفكر الجزائري المعاصر وإشكالية التنمية، مجلد6، العدد1، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

12- سعيد حمدي شريف، ديسمبر 2015، الفكر الفلسفي الجزائري– الخصوصية والواقع–، المجلد 1، العدد 1، مجلة دراسات إنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

13- محمد بومانة، ديسمبر 2018، الثقافة والتربية في فكر عبد الله شريط، المجلد 11، العدد 2، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي، تبسة.

14- عليوان أسعيد، 2014، فلسفة التربية عند عبد الله شريط، المجلد 19، العدد 37، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة.